بسم الله الرحمن الرحيم

مرة أخرى رسالة مودة وتوضيح حقائق إلى الشيخ الوالد حسن بن عبدالوهَّاب – حفظه الله -

وبيان أن خالد عثمان مستمر في نشر العلم النافع، وفي جهاده ضد أهل التحزُّب والتنظيمات السرية.. لم ولن يحزِّبَّ أحدًا من الشباب!!

إلى فضيلة الشيخ الوالد حسن بن عبدالوهّاب مرزوق البنا –حفظه الله-.
من تلميذه وولده: أبي عبدالأعلى خالد بن محمد بن عثمان المصري.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

أما بعد، فإني كنت قد أرسلت إلى فضيلتكم في الثالث من رمضان العام الماضي 1440، رسالة "مودة وتوضيح حقائق"، وقلت في أولها: "على مدى قرابة خمسة وعشرين عامًا من مشوار الدعوة والعلم والتعليم مكثتها مع فضيلتكم –حضرًا وسفرًا-، لم تمر بنا محنة أشدّ من هذه المحنة التي نعيشها هذه الأيام من تمكن مجموعة من الرويبضة من التحريش والإفساد بين العلماء وطلاّبهم، رغم قوة الآصرة وطول مدة الصحبة! واسمحوا لي أن أذكر عتابًا لطيفًا في هذه الرسالة؛ مستشفعًا بما بيني وبين فضيلتكم من مودة قديمة، وقد قال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"دَعُوهُ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا"**.اهـ

قلت: هذا وقد صدر من فضيلتكم بيان في يوم 17 من رمضان 1441 يتضمن اتهام تلميذكم أبي عبدالأعلى بتهمة هو بريء منها براءة الذئب من دم يعقوب، وهي قول فضيلتكم: "وأما بالنسبة لما يخصُّ الشيخ أبا عبدالأعلى خالد عثمان، فإني قد طلبت منه عدم الكلام في هذه المسألة؛ حتى لا يتَّسع الخلاف، ويكثر التشاحن بين السلفيين، وطلبت منه أن ينشغل بالعلم، ويترك هذه المسائل، حتى يجعل لنا مخرجًا، وتنكشف هذه الغمَّة التي عمَّت الدعوة السلفية المباركة، ولكنه لم يستجب لنصحي، واستمر في طريقه لتحزيب الشباب!!!".اهـ

لذلك أقول:

مرة أخرى رسالة مودة وتوضيح حقائق إلى الشيخ حسن عبدالوهَّاب –حفظه الله- وبيان أن خالد عثمان مستمر في نشر العلم النافع، وفي جهاده ضد أهل التحزُّب والتنظيمات السرية ..لم ولن يحزِّبَّ أحدًا من الشباب!!

وأقول: أولاً أحببت أن أذكِّر فضيلتكم بأنكم كلَّفتموني –صراحة وابتداء دون إيعاز مني- بتحرير المسائل التي خالف فيها هؤلاء الشباب –الذين عُرِفوا بـ "الصعافقة"-، وذلك في يوم السبت 24 من شهر رمضان 1439 هـ، ثم قلت فضيلتك حرفيًّا: "كي نحقَّ الحقّ ونبطل الباطل، وأنت لقد حرَّرت مسائل أصعب منها، فإن شاء الله تحرّر هذه كذلك، فإنها لا تعجزك".

وبعدها –بفترة وجيزة- شرعت في تنفيذ طلبكم متجردًا حريصًا على تحرّي الحق، دون تعصُّب لأحد، لا لمحمد بن هادي ولا لغيره.
وكان أول مقال لي في هذا الشأن بعنوان: "براءة السلفية من مجالس الشورى السرية.. وفيه تأييد بيان شيخنا الوالد حسن بن عبدالوهاب في تبرئة العلامة ربيع بن هادي من المجالس السرية"! والذي راجعته فضيلتك وأقررت بما فيه من حقائق دامغة! ثم توالت ردودي العلمية عليهم!
وقد ثبت بالأدلة القاطعة والبراهين الساطعة أن هؤلاء الذي عرفوا بـ"الصعافقة" هم عبارة عن تنظيم سري وتكتل حزبي تحركه أياد خفية أرادوا اختراق السلفية وإسقاط علمائها، وفضيلتك أشرت إلى هذا في البيان الأخير بقولك:
"وهناك أخطاء صدرت ممن يسمَّون بـ"الصعافقة" في مسائل كثيرة، ومنها تحزيب الشباب حولهم، والسعي إلى إسقاط العلماء السلفيين، فيجب عليهم التراجع عنها والبراءة منها".
قلت: فإذا قام خالد عثمان بتفنيد هذه الأخطاء في هذه المسائل الكثيرة، ومنها تحزيب الشباب حولهم، والسعي إلى إسقاط العلماء السلفيين، بالأدلة من الكتاب والسّنة، هل يلام وهل يتّهم أنه مستمر في طريقه لتحزيب الشباب؟!!
وهل خالد عثمان بدأ طريقًا في تحزيب الشباب، حتى يستمر فيه؟!
بل إن خالد عثمان –كما لا يخفى على فضيلتك- من أول طريق دعوته وهو يحارب الحزبية والحزبيين، وقد أوذي بسبب هذا –وما زال يؤذى- أشدَّ الأذى! وقد قال الله عز وجل: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ للهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ}.**
وما تصدى أبو عبدالأعلى للردود على "الصعافقة" إلا بطلب من فضيلتك ابتداء، تحذيرًا منهم لتحزيبهم الشباب في كل البلدان؛ كي يكونوا سيقة لهم في "التنظيم السري"، وهذا هو نصُّ حكم فضيلتك عليهم في هذا البيان الأخير!
وكون فضيلتك ترى أن الشيخ محمد بن هادي أخطأ في علاج المسألة مما أدى إلى التنازع بين السلفيين، هذا لا غضاضة فيه، لكن مع الاتفاق على أن أصل هذا التنازع كان بسبب هؤلاء الشباب الذين تكتلوا فيما بينهم في تنظيم سري و حزّبوا الشباب وأسقطوا العلماء، وإنما اتخذوا قضية محمد بن هادي غرضًا يستخفون خلفه للتعجيل بتنفيذ مخطَّطهم الخسيس الذي يعدّون له من سنوات، وهم ماضون في تنفيذه سواء تكلّم محمد بن هادي أم لم يتكلَّم!
وبعد إلقاء القبض على عبدالواحد المدخلي من قبل الجهات الأمنية في الدولة السعودية! كانت الضربة الأولى للتنظيم السري!

شيخنا الوالد لقد راجعت معي أغلب ردودي العلمية على أهل التحزُّب والأهواء، وأثنيت عليها، ووصفتها بالإنصاف، والقوة العلمية، وأثنيت على جهودي المتواضعة، ومن عبارات فضيلتك:

1. "الشيخ أبو عبدالأعلى خالد محمد عثمان من أهل العلم متمرس على العلم من أهل السُّنة من وقت طويل".

2. "وأُشهد الله تعالى أن علمه خالصٌ ومُدعَّمٌ بالأدلة من القرآن الكريم والسُّنَّة الصحيحة".

3. "فهو منذ أن عرفته أراه كذلك مجتهدًا بالعلم وفي العلم الشرعي عقيدةً ومنهجًا وفقهًا وعبادةً ومعاملةً، وقد وفَّقه الله تعالى لتصنيف كتبًا معتبرة في العلوم الشرعية منها مؤلَّفات ومنها تحقيقات".

ولما اطلعت فضيلتك على بعض ردودي العلمية على "الصعافقة"، كذلك أثنيت عليها، وقلت أخيرًا كلمتك المسجَّلة بصوتك –حفظك الله- : "إن الأخ خالد عثمان هو أعلم من ردَّ على الصعافقة من أهل مصر بالأدلة من الكتاب والسُّنّة"، لذلك أنا أتعجب أشدّ التعجب –كما تعجب غيري- من دعوى فضيلتك أنك طلبت مني عدم الكلام في هذه المسألة!

لكن –للأسف- حول فضيلتك أناس لا يمحِّضون النصيحة لفضيلتك، إنما يقلبون الحقَّ باطلاً، والباطل حقًّا، ويزيِّفون هذه الحقائق البادية بدو الشمس في رائعة النهار بزخرف القول غرورًا، ومن هذا أنهم صوّروا لفضيلتك أن أبا عبدالأعلى يُحزِّب الشباب! وما ضرُّوا إلا أنفسهم، وسوف أحاجُّهم بين يدي ربِّ العالمين {**يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**}، **ففي هذا المقام العظيم لن يتمكنوا من الاستخفاء بمكرهم!**

وبسبب هؤلاء صدرت من فضيلتك تناقضات ظاهرة في هذه الفتنة، مما جعل البعض في حيص بيص بسبب هذه البيانات المتناقضة التي صدرت عن فضيلتك خلال هذه الفتنة!

فهذه البطانة هي نفسها التي أوعزت إلى فضيلتك في بيان سابق في هذه الفتنة أن تتهم خالد عثمان **بـ"أنه فرَّق السلفيين!"**، ثم تراجعت فضيلتك عن هذا، وهذا مقصد رئيسي لتنظيم "الصعافقة"، وهو إظهار العلماء الكبار بمظهر التناقض؛ إسقاطًا لهيبتهم في القلوب، وهذا ما صرّحت به فضيلتك في البيان الأخير: "أنهم يسعون لإسقاط العلماء السلفيين"، وطالبتهم بالتراجع عن ذلك!

فكيف بعد كل ذلك تطلب من خالد عثمان أن يترك الكلام في هذه المسألة، وعلّلت فضيلتك هذا بقولك: "حتى لا يتسع الخلاف ويكثر التشاحن بين السلفيين!".

وأقول: وهل قيامي بإظهار الحق بأدلته من الكتاب والسنّة، وجهادي في إبطال مكر المبطل الساعي لتحزيب الشباب وإسقاط العلماء؛ هو الذي يوّسع الخلاف ويؤدي إلى كثرة التشاحن بين السلفيين؟! سبحانك هذا بهتان عظيم!
شيخنا الوالد، مما لا يخفى على فضيلتكم أن الله عز وجل أرسل رسوله بالفرقان كي يفرق بين الحقّ والباطل،
وإنما كتبت هذه الردود العلمية –التي أثنيت فضيلتك عليها أو على بعضها- كي يتم القضاء على الخلاف بظهور الحقّ بأدلته، وهذه مهمة العالم الربّاني في أي فتنة تحدث!
أما السكوت عن الباطل وأهله هو الذي يوّسع الخلاف ويؤدي إلى كثرة التشاحن بين السلفيين!
وقد بوّب ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل (171/1) في ترجمة أمير المؤمنين شعبة بن الحجاج ما ذُكِر في كلام شعبة في ناقلة الآثار: أن ذلك كان حسبةً منه:
نا صالح بن أحمد نا علي -يعني ابن المديني- قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي نا حماد بن زيد قال: "كلَّمنا شعبة أنا وعباد بن عباد وجرير بن حازم في رجل"، قلنا: لو كففت عنه، قال فكأنه لان وأجابنا قال: فذهبت يومًا أريد الجمعة فإذا شعبة ينادي من خلفي فقال: "ذاك الذي قلتم لي فيه لا أراه يسعني".
وقال: نا أحمد بن سنان الواسطي قال: قلت لعبدالرحمن بن مهدي: لمَ تركت حديث حكيم بن جبير؟ فقال: حدثني يحيى القطان: قال سألت شعبة عن حديث من حديث حكيم بن جبير فقال: أخاف النار.
وأقول كذلك: إذا طلبت مني فضيلتك السكوت عن "الصعافقة"، وقد بان شرُّهم، ووقع في حبائلهم من وقع من إخواننا، وما زالوا يمكرون ويحرّشون لإسقاط الدعوة السلفية والعلماء السلفيين باعتراف فضيلتك، فردِّي –مع احترامي لفضيلتك-: **"لا أراه يسعني! إني أخاف النار".**
وكما لا يخفى على فضيلتكم حديث علي رضي الله عنه في الصحيحين: "إنما الطاعة في المعروف!"، وحديث: "لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق".
وأقول –كما قلت في رسالة مودة الأولى-: "وما عهدنا فضيلتكم إلا ناصرًا للحق وأهله، خائفًا من إيقاع الظلم على الصغير قبل الكبير، فكيف ترضى فضيلتكم بظلم ولدكم الوفي لكم والذي شهدتم له بالصدق في طول صحبته لكم التي بلغت الخمسة وعشرين عامًا؟! **كيف ترضون أن يتّهم بهذه التهمة الخطيرة.. بغير بينة واضحة؟!** وقد ثبت أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"، أخرجه مسلم من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما"....
وأؤكد لفضيلتكم أني ما زلت على العهد –والحمد لله- سائرًا على السبيل القويم في تبليغ دعوة الأنبياء والمرسلين التي أسُّها وأصلها الأصيل: توحيد الله تبارك وتعالى، مع بيان

السنة ومنهج السلف الصالح، فلم أتوقف عن هذا بسبب هؤلاء الصعافقة... {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ}.

وصلى الله على محمد وعلى آله وأصحابه وسلم.

وكتب

أبو عبدالأعلى خالد بن محمد بن عثمان

عصر الثلاثاء 19 رمضان 1441

نواكشوط - موريتانيا